مساحات
Mesahat

مؤسسة مساحات للتعددية الجنسية والجندرية بمنطقة وادي النيل (مصر والسودان)

مذكرات ميم

العدد ٣ - أكتوبر ٢٠١٩

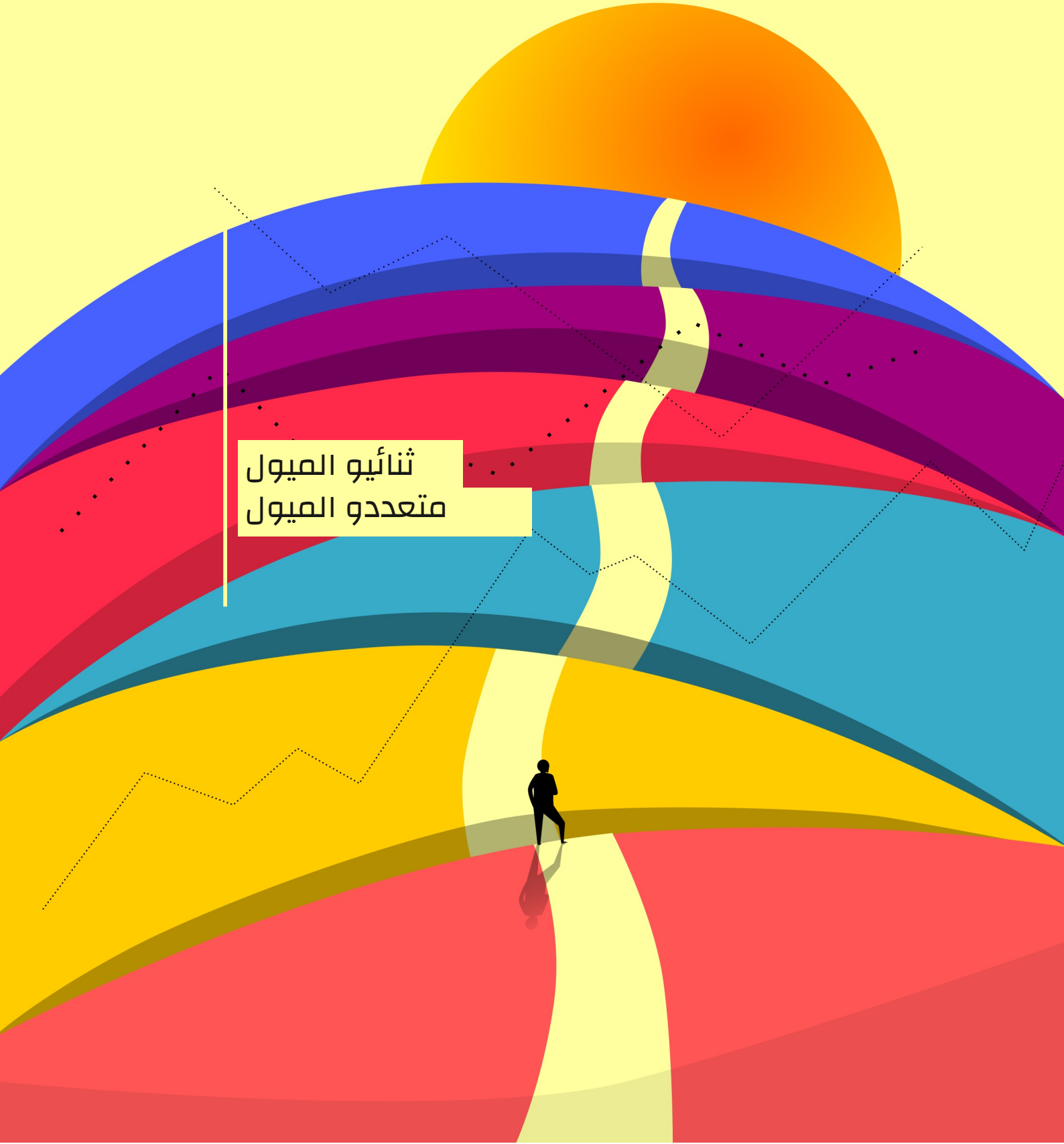

ثنائيو الميول
متعددو الميول

فهرس

المقدمـــــــــــة	١
في البدء كانت الأنثى	٢
اختيـــــــــــارات	٦
أنا كتيـــــــــر	١٠
الوقتـــ المنـــاسبـــ	١٣
شخصيات مش جندرات	١٧
بحب نفسيـــ كده	٢٠
اللعبة السريـــــة	٢٣
من غيـــر حدود	٢٧

المقدمـــــــــــــة

كتيب "مذكرات ميم" هو نتاج مشروع توثيق التاريخ الشفاهي الخاص بمؤسسة مساحات للتعددية الجنسية والجندرية بمنطقة وادي النيل (مصر والسودان) لتوثيق قصص تضم خبرات حياتية وإنسانية لمجتمع الميم من محافظات متعددة داخل مصر. تسلط إصدارات هذا الكتيب الضوء على الفئات المهمشة داخل مجتمع الميم (العابرات جندريا - مزوجات/ي الميول الجنسية- متعددات/ي الميول الجنسية -لا ثنائيات/ي الهوية الجندرية- مزدوجات/ي الهوية الجندرية) ليخلق مساحة لأصواتهن/م بالعلن.

يتناول العدد الثالث من كتيب "مذكرات ميم" قصص لأفراد مزدوجات/ي الميول وشموليات/ي الميول الجنسية من خلال سرد رحلتهن/م التي تحمل في طياتها صراعات وانتصارات عديدة ومختلفة، الحكايات ثرية بتفاصيل اكتشافهن/م لذواتهن/م، وعن الوصم الذي يتعرضن/وا له داخل المجتمع الكويري وخارجه وعلاقتهن/م بأجسادهن/م، ورحلتهن/م تعد رحلة كل شخص منا كفرد في المجتمع الكويري لأن كل حكاية من حكاياتنا فى حد ذاتها هى تاريخنا الذي نحاول الحفاظ عليه.

في البدء كانت الأنثى

- سها

أنا حد مهتمة جدًا بالجنسانية عشان دي كانت الحاجة اللي قدرت من خلالها أكتشف نفسي. في الصعيد كانت البداية، عمري ما عرفت إنه فيه حاجة اسمها "كوميونتي" في الصعيد -ولا برّة الصعيد- وعشان كمان كنت متدينة جدًا كنت بقول ليه يا رب خليتني كده! أنا بطيعك، ليه خليتني مختلفة عن الفطرة! وكنت بدعي كتير ليه أنا بحس كده، ليه؟! ماكنتش شايفة ناس شبهي وماكنتش بتكلم عن الموضوع، وعمر ما حصل كلام مع حد ولا مع ماما مثلًا. صاحباتي اللي حبيتهم هما ماكانوش فاهمين ليه أنا بتعلّق بيهم كل هذا التعلّق، هما خدوها كصداقة، وأنا كمان ماكنتش فاهمة غير إن دي صداقة بس زايدة حبتين، وكنت بتعامل على ده، بس عمري ما فهمت إنه ده اسمه ميل جنسي.

الحياة في الصعيد هي إن مافيش حياة لو انتي بنت، الحياة كلها عنف وكره، هتكرهي نفسك، هتكرهي جسمك وكونك اتولدتي بنت وهتكرهي فكرة الجواز كمان. حتى المتعة بين الأزواج في السرير أهالينا كانوا بيفهمونا إن دي حاجة مؤلمة جدًا ومُهينة للست، فما بالك بقي لو هنتكلم عن الميول الجنسية المثلية، دي حاجة متجيش على بالي أصلًا هناك، لأنه انتي لا تملكي جسدك من الأساس في الصعيد.

هناك كانت بداية حبي للبنات، بس عمري ما بُست بنت في الصعيد، أو إني تقربت لحد، مع إن كان نفسي، بس عمري ما جرأت إن أنا أقول أو أظهر الجانب ده من شخصيتي. وأصلًا تقاليد الصعيد صعبة، إنه حتى مش من حق البنت إنها تختار شريك حياتها أو إنه يكون ليها رأي أصلًا. الستات أصلًا مابتورثش.. فماكانش ليّا المساحة أو الرفاهية أروح أدور أو أفهم إن أنا عندي ميول تانية، ومن كُتر الأفكار اللي حشوها جوة دماغي،

كنت بشوف المشاعر والعواطف دي حرام وعيب، والست ماينفعش تعمل ده وخاصة تجاه الرجالة، بس ده مايمنعش إن كانت عندي مشاعر تجاه البنات.
خلينا نقول إنه في البدء كانت الأنثى، مشاعري أول ما اتحركت كانت للبنات، كتبت جوابات عاطفية للمُدرسة بتاعتي في إعدادي وكنت بحبها جدًا، وماكنتش فاهمة ليه بكنّ لها كم المشاعر دي، وبرضه في فترة الثانوي حبيت واحدة زميلتي في الفصل و برضه ماكنتش فاهمة حاجة، وقلت يمكن عشان صداقة وكده، كمان وقتها أنا كنت متدينة جدًا فماحاولتش حتى أدور أو أفهم معنى المشاعر دي إيه.

كنت مهتمة قوي بأجساد الستات، هي اللي كانت بتثيرني أكتر من الرجالة وده كان بالنسبالي غريب وكنت متخيلة إنه كل البنات كده بيحبوا أجسام بعض. كنت لما بلاقي بنات معجبين بأولاد ببقى مستغربة؛ شايفين الجمال ده كله في البنات ورايحين للقرف ده! اللي هو كل هذا الكم من التضاريس والجمال ورايحين لده؟! فكنت فاكرة إنه كل ده عادي وكنت بتجاهل الموضوع وحاطّاه في صندوق قافلاه لحد تانية كلية مثلًا. شوية شوية بدأت أميل للرجالة كمان وآخد بالي من مشاعرهم وأجسادهم، بس ده لخبطني، اللي هو إيه؛ إيه ده؟! يعني ستات ولا رجالة؟! مش فاهمة إيه اللي كان بيحصل، وعشان وقت المذاكرة والكلية والمستقبل والكلام ده كله حطيت الموضوع في صندوق كمان مادورتش وراه.

لحد لما قابلت صديقة خارج الصعيد وكان عندي بقى ٢٤ سنة ساعتها، قالت لى إنه دي حاجة اسمها بايسيكشوالتي، وشرحت لي الموضوع، و قالت لي إنه ده عادي جدًا واحنا كتير قوي بس ماكنتش أعرف إن فيه كميونتي وازاي الناس بتتعرف على بعض، أعرف آه إنه فيه ناس بس معنديش أدنى فكرة بيمارسوا حياتهم ازاي بس هما موجودين.
هي أول حد خلاني أحب جسمي وأتقبل نفسي وميولي. حسيت قد إيه طريقتها وتعاملها كانت حرة وروحها حرة، فحسستني قد إيه احنا أحرار وادّتني فكرة مختلفة جدًا عن الحياة وإن إحنا مش لازم نبقى قاعدين في قمقم وساجنين نفسنا وبنتفرج من ورا الإزاز. فأنا بدين ليها بالفضل إن أنا عرفت حاجات كتير. وكان بالنسبالي ثورة قامت من جوّايا، إنه بعد ما كنت فاكرة إن أنا مش طبيعية وإني نِجسة أو وحشة، في الآخر لقيت حد شبهي وبيقول لي احنا تمام وكتير فحسيت إنه دي ثورة على نفسي وعلى حاجات كتير قوي في حياتي.

بعدين أخدت تدريب عن الجنسانية واكتشفت عالم جديد عليّا، واكتشفت إن الحاجات دي كلها ليها مُسميات علمية وتفسيرات. ودي كانت أول مرة أتحط في مواجهة مع جسمي، التدريب ده كان مرحلة فارقة في حياتي.. وبدأت أتقبل جسمي وشكلي، وإنه آه، أنا بايسشكوال، وإنه آه بحب الرجالة والستات، وحسيت كأنه كانت فيه ستارة سودا على عينيّا واتشالت. بدأت أشوف النور. بدأت حقيقي أشوف.

من ٢٠١٤ ل ٢٠١٧ عرفت حاجات كتير قوي عن نفسي وبدأت أتصالح مع جسمي وكأني اتصالحت مع الكون كله من بعدها، بعد كده اتعرفت على حد، وهو اللي دخلني الكوميونتي. يااه، أخيرًا فيه ناس شبهي هتعرّف عليهم. كنتوا فين من زمان ده أنا زهرة شبابي راحت، وأنا حقيقي لسة بكتشف هى رحلة طويلة. بس مش عارفة باقي في العمر قد إيه عشان خلاص أقول أنا هبدأ حياتي وهشوف شريك أو شريكة. هو الأكيد محدش بيوصل للمعرفة الكاملة.

أنا كشخص بايسيكشوال، بحس طول الوقت إنه أنا مش زي الناس الهيترو، وفي نفس الوقت مش بحس إنه أنا شبه مجتمع الميم لما بكون وسطهم، بحس رِجل برّة ورِجل جوّة، وإني ممكن ألم شنطة هدومي وأمشي في أي وقت، مش بحس إن أنا أنتمي لمكان محدد وده شيء مش لطيف ومش مريح. بحس طول الوقت وأنا في مجتمع الميم إن أنا مطالبة بتبريرات وتوضيحات عن أنا إيه.

وسط الكوميونتي مش باخد راحتي أما أتكلم عن حاجة عاطفية، بالأخص لو أنا في علاقة مع راجل بتكسف أقول ده، بحس إنه بيتوجه لي كده نظرات شك وريبة "إيه ده، دي هيترو دي ولا إيه؟" كأنه عيب أقول ده، ولازم بعد ما أجيب سيرة الرجالة، أضيف "والستات"، علشان آخد صك المرور لمجتمع الميم. وببقى مكسوفة أقول إن أنا بايسيكشوال عشان كده أنا مش اجتماعية في الكوميونتي، وبخاف أصاحب أو أعرف ناس. بحس طول الوقت حتى مع الناس القريبة مني إن أنا ممكن أتطرد من الكوميونتي أي وقت عشان أنا بايسيكشوال، والناس بتتعامل معايا إنه أنا نص هيترو، فكأني مش تبعهم وإنه لو حصلت لي حاجة الناس هتدعمني نص دعم أو تحبني نص حب، وحقيقي ماعرفش مدى صحة الأفكار دي، بس الحاجات دي بتراودني لما بكون في تقاطعات ليها علاقة بمجتمع الميم.

حتي أما بتكلم عن فكرة ارتباطي ببنت، كانوا بيقولوا: "لأ احنا مش بنحب فكرة البايسيكشوالتى، عشان هنبقى شاكّين فيهم طول الوقت وهنبقى حاسّين إن البنت في الآخر هتروح لراجل"، كأن الباي دول ناس ماشية تلملم في الرجالة والستات، فحسيت إنه الموضوع مقفول خلاص فمش هحاول حتى أتعرّف على بنات خوفًا من الرفض.

أوقات بفكر مثلا بفرضية إن أنا لو حبيت راجل وارتبطت بيه، هل كده مش هبقى مجتمع ميم كفاية؟!
يعني أنا هخاف إنه أنا لو حبيت راجل أقول للناس يا جماعه أنا مرتبطة بولد أو قررت أخلف مثلًا. فإلى أي مدى الناس هتبقى قابلة ومرحبة بحاجة زي كده؟ هل أنا مضطرة أبرر نفسي طول الوقت؟ هل أنا مضطرة تبقى معايا بنت في إيدي؟ أو إني أنام مع راجل يوم ومع بنت يوم عشان أبقى باي؟! ليه الناس طول الوقت بتطالبنا بكل ده في وقت هما نفسهم بيقولوا انتم مالكوش دعوة بالسرير بتاعنا. فدي حاجات بقعد أفكر فيها ومش بلاقي ليها إجابات. ساعات كمان بفكر طب هل دي ميزة؟ وأبقى فرحانة ومبسوطة ولا دي نقمة لأنه في الآخر هقع في فخ الاختيارات؟
وأوقات كتير بحس إنها نعمة لأنها فتحت لي أبواب كتير جدًا ودخلت لي نور لحياتي لإن العواطف مع الستات غير العواطف مع الرجالة، السكس مع الستات غير السكس مع الرجالة، وده بيخليني أعرف أبعاد إنسانية كتير جدًا وبحس إنه روحي بتتفتح أكتر وبيخليني طول الوقت أتقبل فكرة الاختلاف أيًا كان الاختلاف

ده إيه. وأبقى قادرة أشوف أنماط كتير من البشر وأقدر أفهمهم وعارفة إنه مهما كان الناس مختلفين، أنا قادرة أتقبلهم جدًا.

يعنى لو ماكنتش اتعرفت على جنسانيتي ماكنتش هكون نفس الشخص اللي بيتكلم دلوقتي. يعنى مهما كانت كل الأسئلة دي بقعد أفكر فيها، وبتكون محيرة ومُربكة ومعطلة لحياتي العاطفية بشكل مُرهق بس فعلاً، أثرت في حياتي لأني أخدت وقت طويل عشان أتعرف على نفسي وأتعرف على ميولي وكنت متخيلة إن دي علّة ما. كمان أخدت وقت أكتر عشان أتقبل نفسي. وأخدت وقت أطول عشان أحب جسمي. فمش عارفة أنا هحتاج وقت قد إيه عشان أطلع من دايرة الاختيارات دي وأشوف مثلًا حياتي العاطفية ممكن تبقى عاملة ازاي!

يمكن أنا حاليًا على أرض ثابتة شوية يمكن عشان حاجات كتير قوي بتحصل في نفس الوقت، ثابتة تجاه جسمي ونفسي وتفكيري وروحي، وحاسّة إنه أنا تمام، وفهمت كل المشاكل والاضطرابات جت منين من خلال الفترات اللي كنت بس بقعد أكتب فيها عن نفسي وده بالنسبالي إنجاز؛ إنه اخيرًا وأنا داخلة على سن ال ٣٣ بدأت أتقبل نفسي. برغم إن عمري الحقيقي في الحياة يعتبر سنتين ونص. بس دايمًا فيه أتمان لازم ندفعها وحسب السياقات اللي احنا فيها بندفع تمن غالي ولا رخيص.

اختيـــــــــــــارات

- يحيى

أنا اكتشفت ميولي وأنا في المراهقة والموضوع بالنسبالي كان صعب في الأول، لأنه لما كان عندي مثلًا ١٨ سنة، الإنترنت ماكانش متاح كده وماكانش سهل بالنسبالي إني أوصل لأي مواقع، وأعرف يعني إيه جروبات، ماكانش فيه فيسبوك أصلًا، ففكرة المعرفة بالنسبالي عن مجتمع الميم كانت صعبة، إني أعرف حاجات زي الرأي العلمي بالنسبة للميول الجنسية والهوية الجندرية وكل ده ماكانش موجود.

فالموضوع بالنسبالي كان اجتهاد شخصي وذهني لوقت طويل عشان أقدر أفهم أنا ليه بحس كده وأنا ليه مختلف وهكذا، زائد إن أنا ماكنتش بحب إني أختلط بناس يعني معروفين أو واضح إنهم من مجتمع الميم، أنا آسف أنا بقول الكلام ده.. لأن أنا عندي حسابات اجتماعية وظروف شخصية مانعاني أقدر أعمل غير ده، يعني أنا أصلًا مش مصرح للناس عن السيكشوالتي بتاعتي أو عن هويتي وبالتالي مش بحب أكون في تجمعات أو أعرف ناس تواصلي معاهم هيخلي كل الناس تعرف إن أنا من الكوميونتي ده، فكانت فترة عزلة في الأول وبعدين أول تواصل كان عن طريق مدونات، وده خلاني أفهم الدنيا شوية في الوقت ده.

اللي خلاني في النهاية أقول إن أنا بايسكشوال كان ببساطة إني بنبسط مع الاتنين، طبعًا مش بنفس النسبة، بس أصلًا أنا ماكانش عندي استيعاب خالص إني ممكن أكون باي، بالعكس أنا كنت شايف نفسي حد هيترو عادي، لأنه فعليًا عاطفيًا أنا مرتبط جدًا بالستات، بس كنت عارف إن من وقت للتاني عندي شعور تاني بس عمري ما حسيت بحاجة عاطفية تجاه الرجالة، ففكرة إن مفيش مشاعر؟! جنس بس بالنسبالي ماكانتش حاجة مثيرة للاهتمام قوي، وده كان مخليني ماتعاملش مع الموضوع كأنه جزء أساسي مني وكنت بتغاضى عن الأمر وبالفعل رحت لدكتور والدكتور فهمني ساعتها إن ده مالهوش علاقة بالميول وإن دي مجرد وساوس؛ قال لي "إن انت بتحب البنات ومرتبط عاطفيًا بيهم وكذا وكذا فبالتالي لو انت من الكوميونتي ده مافيش حاجة اسمها إن انت تحب واحدة أصلًا؛ المفروض مايبقاش عندك مشاعر ناحية البنات"، أنا اقتنعت بكلامه لأن بالنسبالي هو دكتور فأكيد يعني فاهم هو بيقول

إيه، وأنا أصلًا ماكنتش رايح عشان أتعالج، أنا مش رايح ببتدي من الصفر، لأ أنا أصلًا مش شايف إن ده مرض، بس هو الدكتور كان غير مؤهل تمامًا للتعامل مع الحالة بتاعتي، فنصحني وقال لي إن أنا هيترو، وقال لي إن أنا مش من الكوميونتي ده أصلًا، النتيجة كانت إني اتورطت، دخلت في علاقة عاطفية طويلة وانتهت بشكل مأساوي في الآخر لأني اكتشفت إن الجزء ده مش مجرد وساوس، أنا فعليًا عندي ميول ناحية الرجالة. كلام الدكتور كان مقنع بالنسبالي في الأول بس بعد فترة اكتشفت إنه الجزء ده مش مجرد حاجة كده بسيطة، لأ ده حاجة أكبر من كده.

الحاجة التانية إن أنا ماكنتش فاهم هو أنا كده إيه؟ لا أنا بلاقي نفسي مع الgays ولا بلاقي نفسي مع الهيترو، لأنه أنا مش هيترو ١٠٠% وبرضه أنا مش gay. ماكنتش بحس بالانتماء في أي من العالمين، بعدها عرفت إن فيه حاجة اسمها بايسكشوال، وقلت طب تمام يمكن أنا ده؟

بس برضه فضل الشيء ده ملخبطني جدًا يمكن قعدت سنين طويلة عشان حد يفسر لي حاجة بسيطة تفهمني، اللي أنا وصلت له دلوقتي إنه فيه حاجة اسمها ازدواج الميول العاطفية وحاجة اسمها مزدوج الميول الجنسية ومش لازم تكون الاتنين مع بعض؛ يعني انت ممكن تكون عاطفيًا في مكان بس ممكن جنسيًا بتنجذب لناحية تانية عادي. وبعد فترة من الصراع الداخلي تصالحت مع الأمر بعد أما اطلعت على الرأي العلمي وأنا حد بيقتنع بالرأي العلمي جدًا.

لو هتكلم عن صحابي ممكن أقول مثلًا إن من الأفكار أو من المواقف اللي طول الوقت بتتكرر وأنا بستغرب نفسي فيها إن كتير أوي من صحابي الهيترو اللي مايعرفوش عني حاجة، لما بيقعدوا يفتحوا كلام عن الكوميونتي ويقعدوا يتريقوا أنا أحيانًا بشاركهم في الهزار ده وبشكل ما الكلام أنا مش باخده جد، يعني مش بيضايقني ولا حاجة. بطريقة ما من كتر ما أنا عايش عادي وسط الناس والموضوع ده راكنه على جنب، وحتى في تفاصيل حياتي الشخصية هو أقل جزء فيها، فللحظات بتناسى الأمر، وهو ده ممكن يبقى تعود أو ممكن يبقى إن أنا طورت لامبالاة لدرجة معينة، بس الحقيقة إنهم أحيانًا بيقعدوا يتكلموا ويهزروا وأنا مش بشارك بإهانة طبعًا بس ممكن أضحك على إفيهات بيقولوها، وأنا بجد مابحسش إني ممكن أتأثر بالكلام.

وفيه حاجة طول الوقت شاغلة بالي إنه كام واحد لو عرفني، عرف ميولي -اللي هي تفصيلة صغيرة مني، مش هي اللي بتختزلني كبني آدم- كام واحد فيهم هيفضل يعرفني كصديق؟ وكام واحد مش هيعرفني تاني؟ طول الوقت عندي الهاجس ده، وده بيحسسني بزعل. يعني ناس صحابك وعشرة عمرك في الآخر ممكن يسيبوك عشان تفصيلة زي ديه، فدي حاجة تضايق قوي والفكرة إني مابعرفش أبقى على راحتي معاهم. في الحقيقة كنت بقول طول الوقت إن أنا ممكن أحافظ على صداقتي بيهم وأفضل مخبي ميولي بس يمكن ده كان في مرحلة سابقة من حياتي، لكن حاليًا أنا كل صحابي اللي مش قايل لهم عني أي حاجة، حجم تواجدهم في حياتي بيقل يوم بعد يوم. ده لأن أنا فعليًا مابقاش عندي طاقة ولا مقدرة ولا صبر إن يبقى فيه ناس حواليا معرفش آخد راحتي في التعامل معاهم أو إن أنا يكون عندي مشكلة،

فمعرفش أقعد أقول لهم أنا متضايق من كذا كذا. أنا جربتها كتير، إن أنا أقعد مع صديق مايعرفش عني حاجة، مهموم عندي اكتئاب الدنيا، ويقولي مالك، أقعد أقوله مشكله شبيهة بعيدة عن المشكلة بتاعتي الأساسية، فهو يرد على حاجة أصلًا مش عندي ويرد بإجابات لأسئلة مش حقيقية؛ ففي الآخر هو بيشوف إنه عمل اللي عليه كصديق وأنا في الآخر بطلع من القعدة ماستفدتش أي حاجة فاللي هو يعني، ده خرا! التواجد حوالين صحابي من الكوميونتي أسهل؛ وهما الأقرب ليا لما بكون متضايق أو مش متضايق. في كل الأحوال أريح في التواصل.

بس أنا عندي مشكلة الحقيقة؛ ودي اكتشفتها مؤخرًا أو مش مؤخرًا قوي، ممكن بعد ما دخلت الكوميونتي بفترة؛ إن الميول الجنسية هي مجرد تقاطعية ما بين تقاطعات كتير في شخصيتك، مش هي الشيء الأساسي، وبالتالي مش كل الناس المشتركين معاك في الكوميونتي أو منتمين للكوميونتي بالتالي هينفعوا يكونوا صحابك؛ لأن ده بالضبط كده عامل زي إني عشان زملكاوي، فأنا لازم أصاحب كل الزملكاوية اللي أعرفهم، ده مش حقيقي. ممكن لو أنا زملكاوي وفيه حد من أشرس الناس بتوع ألتراس الزمالك وارد جدًا أكون مابطيقش دين أمه، مابستلطفهوش ومابيستلطفنيش. ودي كانت حاجة فهمتها بعد فترة من انخراطي بالكوميونتي، إنه مش لازم أعرف كل الناس، وإن فيه ناس كتير جدًا من أصحابي الهيترو المنفتحين، واللي أنا قايل لهم عن نفسي، أقرب لي من ناس كتير في الكوميونتي لأنه تقاطعية الميول الجنسية دي أو الهوية مش حاجة أكتر من إن أنا أهلاوي أو زملكاوي بالنسبالي، فبالتالي الافتراض إن كل الناس صُحابي وكل الناس معارفي وكل الناس كذا وكذا، ده مش حقيقي.

كشخص باي، ساعات بحس بالوصم في الكوميونتي. الباي عاملين زي أقلية جوا أقلية، بيتم النظر للأشخاص البايسيكشوال بنوع من الريبة والشك بشكل غريب يعني، شيء متخلف نيك يعني وحاجة حقيرة جدًا الصراحة. أكتر حاجة تضحّك إن الناس متخيلة أن البايسكشوال ده حد مقضيها بقى ومبسوط وكل شوية يعرف شوية رجالة وشوية ستات.

الحقيقة إنه الواحد بيقعد فترة كبيرة متلخبط ومش عارف هو ميّال لمين أكتر يعني، هل هو هيبقى مع الرجالة ولا مع الستات، وده بيكون بنسب متفاوتة، ممكن حد يبقى ٥٠٪- ٥٠٪ وممكن حد يبقى عاطفيًا من ناحية وعنده انجذاب جنسي من ناحية وهكذا. بالتالي عقبال ما بيفهم ده، بيخوض أكتر من تجربة وبيخش في أكتر من علاقة عشان يفهم نفسه. ماعتقدش الناس المثليين والمثلييات بيعدوا بالمراحل دي، هي بتبقى مشكلتهم بس في إن هما يلاقوا الشخص الصح، بيكونوا في انتظار الشخص الصح مش أكتر، لكن ماعندهمش أي تعقيدات. أنا لما بشوف المثليين بحس إن الأمور بالنسبالهم واضحة قوي ومافيهاش لخبطة، الموضوع بالنسبالهم بسيط وواضح، مش بقول مفيش تعقيدات بس واضح، ومفهوم هما عايزين إيه. لكن البايسكشوال بيفضل فترة مش عارف هو/هي عايزين إيه وبيرتاحوا فين أكتر وهل لو بيرتاحوا في حتة جنسيًا على حساب المشاعر، هل يختاروا الناحية دي؟ ولا يختاروا المشاعر على حساب الميول الجنسية؟ اختيارات، اختيارات وتعقيدات. فأعتقد دي من الحاجات اللي كنت بواجهها ولسه بواجهها لحد دلوقتي. بحاول أعيش على قد ما أقدر في سرية تامة، بخلي حياتي الخاصة في أضيق

الحدود، ويمكن باجي على نفسي كتير علشان ماخسرش شغلي وماخسرش مكانتي الاجتماعية للأسف، وده شيء بيجيب اكتئاب وبيجيب إحباط، لأن انت قد إيه ممكن تكون حد فعّال في المجتمع ومع ذلك المجتمع ده ممكن يؤذيك ويهدلك بدون أي سبب غير إنك من مجتمع الميم.

أنا كتيـــــــــــر

- نادر

من وأنا صغير كنت بصنف نفسي شخص هيتروسيشكوال وكنت بحب البنات وعمري ما فكرت إني أعمل حاجة مع ولد أو بنت مش بيولوجيًا، كنت فاكر إن أحلى حاجة في الدنيا هي البنات؛ كنت بحب أتكلم معاهم، وهما كمان بحكم إن أنا إلى حد ما وسيم. وده كان بيخلق صراعات بيني وبين نفسي كتير لأني كنت حاسس دايمًا إن فيه حاجة مش لاقيها. كنت بحس أحيانًا إني مش محتاج أعيش دور المسيطر لأن بطبيعة المجتمع بتاعنا لازم تكون انت المسيطر في العلاقة. دايمًا كنت بزهق بعد يوم أو اتنين وأفضل أدور على واحدة تانية ماكونش شايل معاها نفس المسؤولية والحمل ده، وخصوصًا أول ما بدخل في علاقة والموضوع يقلب جد ألاقي سيرة الجواز وأنا أصلًا شخص متعدد العلاقات فازاي هتجوز ولا هرتبط؟! أنا بحب في كل واحدة حاجة معينة، أنا هنا بحس شعور وهناك بلاقي شعور تاني فأنا ازاى هتجوز!؟

وإحساس إن فيه حاجة ناقصاني ده خلاني أدور وأفكر كتير وأبص حواليّا، دخلت على مواقع بورن دورت على العلاقات غير التقليدية، لحد ما لاقيت مقطع لبنت بتمارس العنف على ولد، ساعتها خفت وقفلت الفيديو بس ماقدرش أنكر إنه الفيلم كان حاجة غير تقليدية خالص بالنسبالى وحسيت إنه يمكن ده اللى أنا محتاجه عشان أكسر الحاجز النفسي والروحي اللي جوايا. لكن الذكورية كانت مانعاني ودايمًا بتلعب في دماغي "ازاي أنا راجل وأعمل كده؟!"

فهمت ساعتها إنه فيه علاقات غير تقليدية جدًا وإنه ممكن أكون في كذا مكان في العلاقة مش شرط أكون المسيطر ممكن أكون سليف عادي.. وعرفت ساعتها السليف والماستر والكينك وBDSM وحاجات كتير. وساعدني في ده لغتي الإنجليزية لأن الحاجات دي في المحتوى العربي شبه مش موجودة أساسًا. الموضوع داخل فيه أبعاد نفسية وبيئية وهرمونية وجينات كمان فمافيش أي مصدر عربي سليم موثوق فيه بيتكلم عن ده.

قريت مقالات علمية كتيرة وعرفت إن مافيش حاجة اسمها حلال وحرام، بس فيه حاجات بتحبها ومهمة بالنسبالك. بعدها تقبلت نفسي، وبقيت أخاف أي حد يكتشف الحوار ده عني ويقولوا "ده مش راجل، ده خول" ودي كانت أكتر حاجة ممكن تضايقني أو تهزني؛ مش إنه يوصفني بخول بل إنه يوصمني بخول، وفيه فرق.

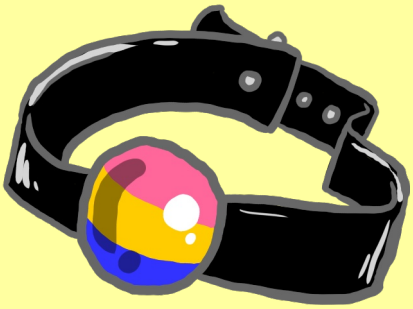

فقررت أدور على رغباتي دي على السوشيال ميديا تحت اسم أكونت مجهول، حاولت أكلم البنات وأبعت لهم وكنت للأسف بتشتم أو بيتم التشهير بالأكونت بتاعي كشخص عنده ميول مُقرفة ومش راجل وكنت

بشوف شتيمتي بعيني، مع إنه ماكانش تحرش. أنا كنت ببعت بتعرف وبعد كده وسط الكلام بقول ده أو ببعت مسج كنوع من العرض والطلب. لحد ما وقعت في جروب كان فيه ناس كتير زيي، فرحت جدًا إن أنا مش لوحدي اللي كده، لحد ما في مرة اتعرفت على ولد مثلي والغريب إنه كلامه معايا ماكانش وحش، لحد في يوم قررنا نتقابل وعملنا علاقة كانت الأروع من نوعها. ماكنتش متخيل إنه أنا ممكن أتبسط بالطريقة دي لما أعمل كده، بس حسيت إنه الموضوع كان مخيف خصوصًا إنه أول مرة كان مع ولد، لكن بعد تفكير كتير قلت إن أنا مش هلاقي ده غير مع ولد أساسًا. بعدها دخلنا في علاقة استمرت فترة في السر وبعد كده ابتدت تحصل بيننا المشاكل بسبب الغيرة من البنات في الكلية وبدأ اللى بيحصل في السرير يطلعه عليّا في معاملتنا العادية، ساعتها رفضت ده وانجرحت وحسيت إنه قد إيه أنا رخصت وقللت من نفسي مع ولد من نفس جنسي.

اتعرفت بعدها على ترانس مان وبدأت أكتشف حبي للعلاقات المتعددة وبدأت أغوص في الكوميونتي لحد ما حصلت لي مشكلة هددت أمني فقررت أنسحب وأختفي تمامًا وأنفصل وأفضل مركز في حياتي ودراستي ومستقبلي وشغلي وبس.
ورغم كل ده ماكنتش أعرف ساعتها يعنى إيه بانسيشكوال. وكنت فاكر كل ده مجرد رغبة جنسية بشبعها بطريقة معينة، لحد ما حضرت ورشة مهمة، عرفت منها "عن الميول الجنسية والهوية الجندرية" ويعنى إيه "تفضيلات جنسية" ويعنى إيه" تعبير جندري" وفهمت إنه كل الحاجات دي بينها تقاطعات مع بعض. وإنه عادي جدا تكون بان أو هيترو ويكون عندك تفضيل جنسي معين وإن الجهل اللي عايشين فيه بيخلينا نحشر الحاجات في قوالب جنسية بحتة بس ده غلط لأن القالب أوسع وأشمل من كده. القالب بيعبر عن هويتنا؛ بيتكلم عن ذاتنا ونفسيتنا وتكويننا الجسماني والروحاني والوجداني.
عشان كده أنا ممتن للمكان ده وممتن لكل اللي قابلتهم وعرفتهم جواه وكانت أول مرة أحس إنه أنا قاعد بطبيعتي مش محتاج أذوق الكلام ومش محتاج أخبي.

في الأول خالص كنت بتكلم بحرص وخوف لأني كنت فاكرهم زي بقية الكوميونتي لكن فهمت إنه فيه أفراد كوميونتي عاديين وفيه أفراد نشطاء بيشتغلوا على الكوميونتي واللي فيه عشان خاطر يرتقوا بيه ويحموا بعضهم ونفسهم جواه. أنا عارف إن الكوميونتي بيدعم بعضه، بس برضه الكوميونتي بيوصم وبيجرح وبيعنّف بعضه وبيمارس كل حاجة هما بيتضامنوا فيها مع بعض ساعات على بعض.
تركيبة غريبة ومخيفة إنه اللي يكون بيحميك هو اللي عارف نقطة ضعفك ويستغلها ساعات عشان يكسرك أو عشان ياخد عليك شهرة زي البضر اللي بيتقال والناس بتحبه وبتضحك عليه وزي العنف والتهميش. ساعات مثلا لمجرد ما بقول إن أنا بانسيكشوال بيتقال لي "آه بتاع ترانسات يعنى!" ده اللي هو أحا يعني. يعني إيه بتاع ترانسات يعني مثلًا بستغل وضع معين عشان كده أنا بان، لا أنا بان لأن أنا بحب أحس إحساس معين باختلاف وفروق الجندر. الفكرة نفسها في الإحساس، والإحساس ده حاجة ماتوصفهاش، هل هو إحساس بالأمان، هل هو إحساس بالضعف، ولا بالقوة، جايز يكون كله مع بعضه عشان كده أنا شخص بقول على نفسي شخص تعددي لأن أنا بحب أحس مع حد بالقوة وحد تاني بالضعف وحد تالت بالأمان وحد رابع أحس إنه مسؤول مني.. أنا كل دول، أنا كل العلاقات دي مع بعض.

وأوقات بستغرب وبسأل نفسي هل أنا شخص بيحب ولا لأ؟ طب هل أنا شخص شهواني؟ طب لو أنا شهواني، شهوتي دي هتخلص امتى؟ ولو بحب، هل أقدر أخلص لحد معين! ولو أخلصت له لحد امتى ولو هو موافق على العلاقة المتعددة، هل أنا هقبل ده عليه؟ جايز مع حد أقبل وجايز مع حد لأ... ماعرفش.
وزي ما غنّت شيرين "أنا كتير"، الحقيقة أنا أكتر من شيرين كمان، أنا جوايا طاقات كتير؛ جوايا الواد العيل اللطيف الكيوت، والواد البلطجي، والواد الدحيح الشاطر اللي بيقعد في البنش الأول، والواد الفاسد الصايع اللي كل يوم مع واحد أو واحدة... حقيقي ساعات كتير بَأُستنزف ومابقاش عايز غير إن أنا أختفي، ساعات كتير بحس نفسي عندي شيزوفرينيا، أو إن أنا شخص غير مُتسق، ما هو مافيش حد بيكون بيحس كل الحاجات دي كلها مع بعض ويفضل عايش عادي. دايمًا الناس بيكون عندها حاجة واتنين متجمعين مع بعض لكن أنا لأ.

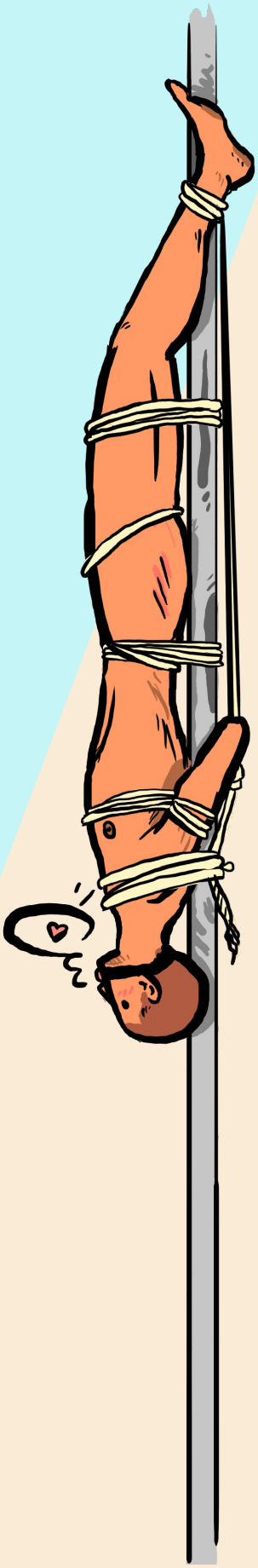

طبعًا وسط ده كله حصلت لي مشاكل كتير مع أهلي، سِبت البيت وحاليًا مش بيكلموني وده حسسني قد إيه احنا رُخاص عند أهلنا، قد إيه مهما طولنا في القعاد معاهم أو مهما ضحينا، كل ده هيروح في المافيش. أنا كنت أكتر واحد حنين في إخواتي على أمي والنتيجة إنه كل ده اتنسى لمجرد أنهم شكّوا ولا فكروا إنه أنا كده، محدش قبلني... أنا آسف ليّا... إن ميولي واختياراتي خلّتني أقُر بكل ده.

ساعات كتير بقعد أفكر وأسترجع شريط ذكريات حياتي، فبحس إن ياه أنا تعبت، أنا مريت بكل ده وبقيت الشخص اللي أنا عليه دلوقتي ولسه زي ما هو.
أنا قوي زي ما أنا وفي نفس الوقت أنا الضعيف... حقيقي أنا بشكر الظروف اللي ربّتني بالطريقة دي، جايز لو ماكنتش مريت بكل اللي أنا مريت بيه ده ماكنتش بقيت حاليًا صاحب موقف وفكرة ومشروع بيبدأ وبينجح، حقيقي كنت هبقى إنسان عادي، مختلف آه، لكن سلبي مابيعملش حاجة. لكن كل حاجة أنا مرّيت بيها ساعدتني أحط خطة عشان أساعد غيري من الناس مايمرّوش بنفس التجربة.

بجد فخور بيّا وفخور إني قدرت أكون في مكان، مش أحسن حاجة بس على الأقل بداية كويسة... مكمّل.

الوقتـــ المنـــاسبـــ

- إيزيس

أنا مش بحب التصنيفات قوي لأن بين كل تصنيف والتاني خيط رفيع قوي وأنا حاسّة نفسي مشتركة في معظمهم. فأنا بصنف نفسي على أني كوير، مش بلاقي صفة أوضح من دي لأني حاسّة إن كل حاجة مرنة (fluid).

أنا من الناس اللي كل حاجة في حياتهم جات متأخر شوية، أنا فاكرة وأنا صغيرة كانت بتجيلي أحلام فيها علاقات جنسية مع بنات، وماكنتش بفهم ده معناه إيه؟ بس كنت عارفة زي معظم الناس في الوقت ده إن دي حاجة مش صح، وإن ده مش المفروض يحصل. وطالما أنا بنجذب للولاد فخلاص ده مش موجود، دي مش حاجة أساسية في حياتي. ده زاد قوي في وقت الجامعة وبذلت مجهود أكبر عشان أقنع نفسي إن مافيش حاجة كده وإن أنا بتخيل ده، لحد ما في وقت من الأوقات حسيت إنه طب هو إيه اللي هيحصل يعني؟ خصوصًا إن توجهاتي الدينية ابتدت تتغير، بعد خروجي من الالتزام الديني لأني كنت من أسرة مُتزمتة.

ده من حيث التوجهات الجنسية، من حيث الجندر فأنا طول الوقت، لحد ما اتخرجت من الكلية، كنت شايفة نفسي ولد، أنا حاسّة إن أنا ولد وبتعامل على إن أنا ولد، وبلبس وبشتري لبسي من محلات الولاد، وبعمل شعري زي الولاد، وصحابي كلهم ولاد وبتكلم زي الولاد لدرجة إني كان بيتهيألي -أو يمكن ده حقيقي- إن صوتي بقى شبه صوت الولاد، صوتي ماكانش بينعم زي البنات، صوتي كان بيغلظ كل ما بكبر.
فكانت البنات بتقلق، ماكانوش بيحسوا إن أنا زيهم. وأنا كنت دايمًا بقعد أبص وأقول هما عاملين كده ليه وبكون مستغربة، فكانت فيه فجوة كبيرة بيني وبينهم مش فاهماها. بعد مرحلة الكلية ابتديت مثلًا أستخدم كحل، وأنا معترفة إن هو وقت متأخر قوي على ما ابتديت أتعامل أو أكتشف الجانب التاني بس مش عارفة ليه. مثلًا هل استيعابي قليل، أو أنا باخد وقت أطول على ما أفهم، ماعرفش. بس أنا سني كبير دلوقتي، قد يكون ده الوقت المناسب لشخصيتي.

زمان التغيير المفاجئ كان بيعمل لي أزمات، يعني مثلا أبقى امبارح لسة شارية فستان، ليه النهاردة مش عايزة ألبسه؟ ده كان بيعمل لي أزمات. كنت بحس إن أنا مش طبيعية نفسيًا، إن أنا محتاجة أتعالج، كنت بحس إن اللخبطة دي مش طبيعية. النهاردة أنا فاهمة أكتر ومرتاحة أكتر، ومتقبلة بقى اللخبطة وكل الحاجات دي.

لما ببقي في علاقة مع ولاد هما مش بيحسوا إن أنا بنت رقيقة وفيها أنوثة والحاجات دي. أنا آه بنت قوية وجذابة لسبب ما بالنسبالهم وده بسمعه كتير، لكن دايمًا بنرجع لنقطة "بصي البنات بيعملوا ازاي! شوفي البنات بيلبسوا إيه وبيعملوا إيه!"
فات حوالي 10 سنين من أول يوم مسكت فيه قلم كحل لحد النهاردة، وأقدر أقول النهاردة أنا اكتشفت الجزء الأنثوي أكتر اللي جوايا ومعرفش السبب برضه. أنا أبعد ما يكون عن الشخصية اللي كنتها، في كل حاجة مش بس في أفكاري العامة والدينية وتوجهاتي، كمان في نظرتي لجسمي ولنفسي ولبسي وشعري، وكل حاجة في حياتي اتغيرت.

لكن خليني أقول إن ده ما زال بيتغير، على قد ما العنوان الرئيسي دلوقتي إن شكلي شبه البنات أكتر، لكن ما زال إحساسي بهويتي بيروح أحيانًا ناحية الولاد. وبالنسبة لميولي، فبقيت برضه بميل شوية للبنات وشوية للولاد. بقيت فاهمة أكتر إن ده عادي وده متاح ولما عملت علاقات مع الولاد فهمت حاجات، ولما عملت علاقات مع البنات فهمت أكتر، التجارب كانت بتيجي فكنت بروح معاها، في الوقت الراهن تجاربي الكتير فهمتني وعرفتني أكتر من القرايات اللي قريتها، والحاجات اللي ماكنتش فاهماها فهمتها أكتر بالتجارب الكتير.

وبعد كل ده أنا حاسّة إن أنا أنضج وأني فاهمة نفسي أكتر، والحاجات اللي كنت بحس أنها مخجلة قوي خلاص تقبلتها؛ زي إن عيب أفكر في البنات، أو عيب إن عندي ميول تعدُّدية، حاجات كتير كنت بتخضّ من وجودها في تفكيري، وكنت بحس إن أنا كده فاسقة وفاسدة.
أما النهاردة أنا متفهمة أكتر كل أفكاري، ومستوعباها ومتقبلاها ومتقبلة نفسي وجسمي ومابقاش فيه وجود للخناقات اللي كانت بتحصل جوايا طول الوقت بين أفكاري وبين معتقداتي أو بين أفكاري وبين القالب اللي أنا اتولدت عليه وكبرت جواه. بقيت فاهمة أكتر، بس خليني أقول إن لسه فيه خناقات بس أقل شِدة.

تقبل الذات حاجة صعبة على أي حد، واللي ساعدني أكتر إن أنا موجودة في مجال الفن، ده بيخلي فيه تواصل أحسن مع الذات، التمارين اللي بناخدها علشان نقف على المسرح ونتقبل ذاتنا بتساعد في تقبل العيوب اللي في جسمي؛ تخينة بقى، رفيعة، سودا، بيضا، شعرك، صوتك، عينيكي عاملة ازاي، كل حاجة بتتقبليها وده بيساعد جدًا.

أنا فخورة إن أنا قدرت أتقبل نفسي قبل ما أفهم وأقرأ عن المصطلحات اللي بتوضح إن الحاجات دي حقيقية وموجودة. ومع إن كان بيحصل في دماغي خناقات -معتقداتي مع أحاسيسي مع أفكاري عمالين

بيتخانقوا خناقات كبيرة جدًا- في الآخر قدرت أتعامل مع ده وألاقي توازن يحسسني بوجودي من غير ما يكون فيه إحساس بالعار ومن غير ما يكون فيه قلق.
أنا لسة عندي القلق الطبيعي اللي في بلدنا إن حد يعرف عني حاجة، مش هقول إن أهلي يعرفوا لأن ده معناه بالنسبالي مصيبة كبيرة بس هقول على الأقل حد مش المفروض يعرف، حتي لو في دوايري العادية، لأني اتعرضت من قريب جدًا السنة دي لمشكلة.

أنا بسافر كتير برا مصر وسافرت حضرت ورش وعندي خبرة محترمة جدًا في شغلي وبقالي ٨ سنين بشتغل ومستغربة إن كل ما أقدم في أي مشروع أو حاجة مابتقبلش. جات في مرة واحدة قالتلي إن فيه ناس قالوا لها إن هما مش عايزين يشغلوني عشان أنا مثلية وهما الناس دول مش كوير خالص، كلمة مثلية لما تتسمع برا الوسط بتبقى كأنها قلم على الوش. ماعرفش الناس دي جابت الكلمة دي منين وماعرفش ليه، وماعرفش ازاي، وماعرفش هي واصلة لمين، وده معناه إيه، ومين تاني ممكن يسمعها، وهي منتشرة قد إيه، ماعرفش غير إني اتخضيت وقعدت أعيط.

في اليوم اللي قبله أنا كنت اتقبلت في مشروع، تاني يوم أنا الوحيدة اللي اسمي اتشال من المشروع ده ولما اتكلمت وسألت أنا ليه اسمي اتشال؟ قال لك دي ميزانية ودي رؤية المخرج، أصل رؤية المخرج كانت موجودة امبارح لما اختارني، فجأة كنت محطوطة في المشروع وفجأة تاني يوم اتشالت بدون أي أسباب، من غير ما نبتدي شغل.
كنت منهارة تمامًا، كنت حاسّة بخضّة كبيرة جدًا، وحزن عشان صعبان عليّا شغلي ومجهودي وخبرتي الطويلة، أنا مش قليلة في مجالي. يعني فرضًا إن أنا مثلية، فرضًا، طب انت خايف مني ليه مثلًا أو متضايق مني ليه؟ هو أنا ماشية بعمل إيه في الشارع يعني بنط على الناس؟! لأ طبعًا، غير إن أنا مش مثلية.
أنا مانطقتش وقلت إن أنا مش مثلية، عشان مجرد إنها اتقالت مرة في الوسط خلاص ده معناه إن هي منتشرة، فأنا ماكنتش برد وبقول يا جماعة لأ أنا مش مثلية، لأني مش حاسّة إن هي تهمة المفروض إن أنا أدافع عن نفسي منها، بس أنا عايزة أقول إن فرض إني مثلية مضايقكم في إيه؟ هو انت مدخلني المشروع ده عشان عايز تشقطني مثلًا ولما لقيتني مثلية مش عايزني؟ أنا مثلية فخايف على الفريق مني؟ هنط على الناس؟ مش فاهمة. واللّه أنا حقيقي قعدت شهر بعيط بس، مكتئبة تمامًا. ومش دايمًا سهل تقولي طب واللّه لأمشي وأسيب لهم البلد وأشتغل برا في حتة تقدرني ما مش كل أما تعوزي تسافري بتسافري، فكنت حاسّة إن أنا محطوطة جوة برطمان، جوة مكان مقفول عليّا، صغير جدًا، ومخنوقة وبخبط. وأنا كمان كبيرة قوي على المكان اللي أنا فيه، يعني بخبرتي وشطارتي في شغلي اللي أنا عارفاها، مابقولش أحسن واحدة بس مش لدرجة إن أنا أقعد كل الفترة دي من غير شغل، فكان صعبان عليّا نفسي وكنت مخنوقة جدًا، حاسّة إني كبيرة على البلد دي، كبيرة على المنطقة دي، واللّه مش غرور بس إحساسي بنفسي إن ماينفعش أبقى كده، دي إهانة لشغلي ودي إهانة ليّا ولقدراتي اللي أنا عارفاها ولسبب أنا ماليش ذنب فيه، أصل أنا عملت إيه؟ يعني لو أنا مثلية، حد شاف مني حاجة ضايقته؟

كنت حاسّة بغضب شديد، وحزن وخنقة كبيرة، كنت حاسّة إني متكتفة، وماعنديش القدرة أعمل حاجة. ماعنديش حاجة تخليني أقول لأ أنا مش مثلية، ما هي مش تهمة وهتقولي لمين، يعني حتى لما كلمت الناس بتوع المشروع وسألتهم انتوا مشيتوني ليه؟ مش هيقولوا لي معلش بس عشان انتي مثلية، لو قال لي كده، كنا قعدنا نتكلم، أو أوديه في داهية حتي لو نقعد نتخانق أو أعمل أي حاجة، مفيش كلام اتقال بشكل مباشر، ده كله كلام قعدات على القهاوي.

- كريم

أنا مهتم جدًا بإن الحاجات اللي حصلت تتقال، ماتتدفنش

لأن أنا خلاص قربت على سن التلاتين وفيه ناس جديدة بتظهر وبتمر بنفس اللي أنا مريت بيه وببقى عايز أنصحهم، عايز أساعدهم بس الموضوع بيبقى صعب لأن بيبقوا متربيين على ثقافة صعبة قوي.

أنا نشأت في مجتمع متدين شوية، اتربيت على إن المزيكا حرام والرسم حرام وأنا كنت بحبهم. فلما كبرت وسط الناس دي اكتشفت إن الحاجات اللي أنا بحبها بيقولوا عليها حرام، طيب أنا بعمل حاجة غلط ؟ بعدها لاقيت إن فيه حاجات بيقولوا عليها غلط وبيعملوها فابتديت أفكر وأفوق في سن صغير. يعني من ضمن الحاجات أما كنت في المدرسة، فيه ولد كان أقرب صاحب ليا حبيته جدا بدون أي انجذاب جنسي ومرة بنت شافتنا سوا قالتلي" إيه ده؟! ده صاحبك اللي انت بتقعد جنبه في التخت وبتاع؟!" قولتلها "آه ده صاحبي وائل بحبه جدا وهنتجوز بعض" وقعدوا يضحكوا عليا.

لما روحت البيت حكيت لماما وأنا مش عارف بيضحكوا على إيه، قالتلي "لا يا حبيبي اللي بيعملوا كده بيتقتلوا" قولتلها "بيتقتلوا عشان بيحبوا بعض!! انتي بتقولي إيه؟!" فا سكتّ، وقلت لنفسي "انتي يا ماما بتقعدي تقولي لي اشرب اللبن وتصحيني الساعة 6 الصبح وأنا ببقى متضايق، أكيد هتقولي الكلام ده عشان أبقى متضايق أكتر"

أنا تجربتي مش نقية، تجربتي كان فيها بعض الاستغلال والحاجات اللي خلف الأبواب دي. بدأت في يوم كنت بلعب كورة في الشارع وسلّم عليا شخص عنده تقريبا ٢١ سنة، ماكانش شكله مراهق، كان لابس لبس إمام والناس بتقوله "يا إمام"

بعد فترة قرب مني وكنا بنتقابل وابتدى يحصل بيننا علاقة غريبة شنيعة. الفكرة إن أنا كنت مبسوط بالاهتمام ده، إن فيه حد واخد باله مني بس مع الوقت فهمت إن هو بينبسط بحاجة معينة ما بيننا، أنا ماكنتش فاهم، الموضوع كان غريب. ولما ابتديت أكبر عرفت حقيقته بس كان قرب من ناس كتير في نفس سني، والناس كانت شايفاه ملاك وإن حاجة حلوة إنه بيعلم الأطفال ويربيهم، وأهلي سمحوا أبات معاه عادي عشان هم مقتنعين قوي بالدين لدرجة بشعة وده إمام وعالم فهو قشطة أهو بيعلمني. بدأ يتقرّب مني أكتر، كان عايز يخش بيتي فقال لي "إيه رأيك لو أنا بقيت بابا؟" برغم إني مش فاكر لبابا

حاجات كويسة كتير إلا إني كنت بحبه جدًا وقتها فأول ما قال الحتة دي أنا فُقت. كنت شايف بابا أجمد واحد في الدنيا فلما قال لي الكلام ده قلت بيني وبين نفسي "إيه يا معفن اللي جابك جنبه أساسًا". أما وصلت ١٤ سنة، عرفت إن الإمام ده شيطان وتأكدت بنفسي أما بدأ يحاول يقرب من ماما بطريقة مستفزة، وشفت ده قدام عينيا.

تأثيره وترهيبه ليا أثر على ميولي للناس. لأن كل الوقت ده ماكتشفتش ميولي فعليًا، كل دي كانت حاجات بتحصل وأنا مش عارف هي إيه ومحدش إداني إجابة. كان هو مصدر إجاباتي الوحيد بحكم إن هو قريب مني وبحكم إن الناس بتقول عليه هو اللي بيدي الإجابات، الشخص السيئ ابن ستين كلب ده.

وفي فترة أعجبت ببنت جميلة قوي، أنا كنت شايفها جاية من فيلم كرتون. يعني الناس ماكانتش شايفاها كده، بس أنا كنت شايفها كده. انجذبت ليها، يعني قلبي من زمان انجذب للاتجاهين من غير تمييز، وأما حكيت للشخص الشيطان ده **قال لي "انت ازاي تحب بنت، ازاي يعني"؟!** وقعد يقول لي "اللي انت بتفكر فيه ده غلط، انت لسة صغير ومش فاهم" عمل لي ترهيب فظيع، بعدين الناس كلها بقت تهددني "انت عايز إيه؟ انت صحيح بعتّ لها جواب؟! انت كده بقيت كُخة". أنا اتضايقت جدًا ومابقيتش أعرف أعبر عن مشاعري لحد بعد الحادثة دي.

فبعد كل اللي حصل ده أخدت منه جنب، بعدت عنه أكتر واتغيرت. بقيت بحب المزيكا وبقرب من نفسي أكتر. زي أي حد بيكتشف نفسه كل سنة بتعلم حاجة جديدة وكنت بتخيل إن دي آخر حاجة هوصل لها، أكتشف بعديها حاجات أكتر، قابلت ناس غيروا في حياتي قوي.

لما الإنترنت دخل البيت، لقيت مصادر كرهتني في ميولي ومصادر تانية حببتني فيها، مابقيتش عارف أنا مع أنهي مصدر. بس في مرة اتكلمت مع حد وقابلته وقلبي دق لأول مرة، ودي كانت أول تجربة أختم وأبصم فيها إن أنا بحب الولاد، وبعدين عرفت مع الوقت إن انا ممكن أحب أي حد (جندر) تاني عادي، عشان في البداية كنت بحس بوصم لما عرفت إني مثلي. بعد ما تخطيت المرحلة دي وتصالحت مع نفسي، ابتديت أحس بوصم إن أنا ممكن أعجب ببنت مثلًا وبرضه تخطيت الحتة دي. كنت كل شوية بتخطى حاجات جديدة. كل مرة ده بيحصل بحس بالكمال، وإن أنا كده بكبر وبصلح الحاجات اللي اتقطعت في قلبي، بلمها وبلضمها تاني.

كان فيه إعلان بيتحط في محطة رمسيس، كان مكتوب فيه "اطلب المساعدة! لو حاسس إن انت بتتعرض لمشكلة اطلب المساعدة!" وحاطين صورة طفل صغير بيعيط. فأنا كنت بشوف الإعلان ده وبقول "ياعيني يتيم، أو مطرود من البيت" بس فهمت بعد وقت إن اطلب المساعدة دي يعني تبلغ عن الناس المتحرشين بالأطفال، الإعلان ده أثر فيا قوي،

بسبب التحديات اللي قابلتها في صغري، كنت مستني أقابل البطل الخارق اللي هيساعدني والبطل ده ماكانش موجود في الوقت ده. نفسي الأبطال الخارقين اللي بيطلعوا في مارفل يطلعوا في الحقيقة، طبعًا مش بطريقة خيالية، قصدي بطريقة حل للمشكلة. فيه ناس كتير بتدور على حضن عشان يحتويهم وبيطلع الحضن ده خنجر، فأنا أحلامي كلها إن في يوم أقدر أعالج الندوب بتاعت الناس دي وأعمل زي ملجأ مثلًا يكون مكان آمن ويقدم خدمات زي التعليم والرعاية.

أحلامي إن الكلام اللي احنا بنقوله ميبقاش كلام مُعقد، لأ يبقى كلام مفهوم ويخلي الناس عارفة قيمتها وإنها تقدر تأثر وتقدر تفيد المجتمع ونفسها. ونفسي إن دايرة الأذى دي تتقفل خالص وتبتدي دايرة تانية تشدهم لحاجات أحسن.

في النهاية يعني بعد الرحلة الطويلة من اكتشاف النفس بقيت معجب جدًا باللانمطية، مابقيتش بشوف الجنس، أنا بقيت بشوف الأشخاص زي ما هم، فيه تراكمات كتير كلها اتجمعت في الآخر بإن أنا ممكن أحب أي حد عادي. ميولي كشخص بانسيكشوال ظهرت لما عرفت إن أنا بحب صفات وشخصيات الناس أكتر بغض النظر عن جنسهم إيه. فيه عمر معين احنا بنوصل له وبنتشكل فيه، بنبقى قررنا إننا خلاص هنمشي بالطريقة دي أو بغيرها. آه فيه تغيرات بتحصل بعدين، لكن دايمًا بيحصل إن في مرحلة ما بناخد قرار نغير حاجة فضلنا سنين من حياتنا مش عارفين نغيرها وفجأة ندرك إن ده كان لازم يحصل من زمان عشان بقى عندنا القوة إننا نغيرها.

بحب نفسيـ كده ـــــ

- رابح

من زمان وأنا كنت معتقد نفسي هوموسكشوال لكن من حوالي سنتين شفت فيديو جه قدامي بالصدفة لترانس مان، مشاعري اتحركت ساعتها، فقررت أشوف فيديوهات لستات ترانس ولقيتنى بتشدّ برضه.

ساعتها شاركت الموضوع وسط دايرتي وصحابي، صحابي دول لُذاذ ولطاف بس برضه نفس فكرة قعدات البضر؛ ماينفعش أعبر عن نفسي، وماينفعش أقول حاجة تخصني أو عن ميولي. أخدت كمّية تريقة لا توصف عشان طريقتي أنثوية وكانوا بيحطوني في قالب إني لازم أكون هوموسيكشوال بوتوم ماينفعش أكون أي حاجة غير كده، ماينفعش أطلع برة الدايرة دي.

ساعتها اتضايقت جدًا.. زي ما يكون حد نزلك البحر غصب عنك وانت مش عايز، فمابقيتش أحب أعبر عن نفسي وسط دوايري رغم إنهم بياخدوها بهزار ولما يسألوني عن نفسي أو عن ميولي أو عن دوري في السرير بضطر أحوّر عشان ماسمعش حاجة تضايقني. بسايرهم في كلامهم، وبضطر أقول كده عشان ماتقمصش من الكلام وأبقى أنا قماصة وكده يعني، وأبين إني باخدها بهزار وبصبّر نفسي وأطبطب عليها عشان مابقاش أنا الشخص البضان اللي وسطهم. اللي هو لازم تضحك، تضحك على نفسك تضحك على غيرك بس لازم تضحك ماتبضّاش. بس أنا مش باخدها بهزار، ما دام الموضوع يخصني أنا وميولي وتعريفي لنفسي.

أنا ماحصلّيش اغتصاب وأنا صغير والكلام ده، الموضوع بدأ معايا من الحضانة وكنت أنا وصحابي نقعد نكتشف بعض وبسبب ده جالي أول استدعاء ولي أمر في الحضانة وأهلي عرفوا إن أنا فيّا حاجة غلط.

اتعاقبت جامد والحقيقة كنت بخاف من بابا قوي ولحد دلوقتي بخاف منه. وعشان ماتضربش تاني قررت أبطل الحاجات دي، لحد أما بقيت ٧ سنين كده، والحاجة الغريبة جدًا إني كنت بكراش على حد صاحب محل في السن ده، ولسه بستغرب نفسي أصلًا.

ولما وصلت لمرحلة البلوغ لقيت نفسي مش بنجذب غير للولاد بس ومش حاسس أي مشاعر تانية.. دخلت على النت وعملت بحث وعرفت أنا إيه. كنت مبسوط إن أنا هوموسيكشوال، مافكرتش في نفسي زي بقية الناس إن ده حرام وعيب ماكانش عندي ده خالص وكنت بعارض أهلي بسبب ده. بقيت out عن ميولي بعد كده لحد ما بقيت out من البيت كله وعايش لوحدي.

مع اكتشافي نفسي كبانسيكشوال الناس تقبلتني كهوموسيكشوال ماتقبلتنيش كبانسيكشوال واتريقوا عليّا وقالوا "دايس في أي حاجة فيها الروح" اتقالت لي كده بالنص، واتقال لي ياعم غطيها وانت نايم لا مينفعش انت مش شايف شكلك في المراية انت بنت، ازاي بنت هتحب بنت؟! ده فطير

وسمنة ومش عارف إيه الكلام ده، وبسمع ألفاظ كتير مش كويسة ومابقيتش أتكلم.

علاقتي مع أهلي باظت من حوالي ٥ سنين، اللي حصل إني كنت مرتبط وسبت الأكونت بتاعي مفتوح وأخويا شاف الصور بتاعتي وشاف الدبل. ماجاش اتكلم معايا راح حكى لأبويا على طول.. وبابا من الناس الصعايدة اللي هو لازم نحكي للعيلة كلها ونشوف ابننا فيه إيه وندخل جوة حياته ونعالجه. فكانت النتيجة مش كويسة أبدًا؛ اتحبست سنة في البيت ومادخلتش الثانوية وخدوا الموبايل بس أنا كان معايا موبايل تاني، كنت بخبيه في البوكسر وأنا نايم وأدخل أفتح النت في الحمام. ودوني لشيوخ، عمامى وأبويا ربطوني وخدوني حتة غريبة والشيخ قال لهم ابنكم ده مدمن خدوه حللوا له، أهلي فرحوا قوي إن قد إيه الشيخ أمين ومابيكدبش وادّوا له فلوس كمان.

وبعدها ودوني لدكتور نفسي ابن متناكة حسيت إنه هوموفوبيك وأنا مش عايز أوقع نفسي في مشاكل أكتر من كده مع أهلي فسألني قال لي إنت شاذ، قلت له لأ، فراح نده على أهلي وقال لهم ابنكم عنده انفصام في الشخصية وكتب لي على أدوية انفصام واكتئاب ومنوم. أول أسبوع أخدت الأدوية دي حسيت إني مش قادر أقوم من على السرير. أنا كنت بعمل حمام على نفسي ومابقيتش قادر أستحمل. بس كان لازم آخد الأدوية فبقيت آخد الأدوية أحطها تحت لساني وأخبيها لحد ما أدخل الحمام وأرميها. وفضلت أعمل كده لحد ما خلصت الأدوية بعد شهر، شهر بتعذب ومش حاسس إني تمام خالص.. بعد كده مثلت عليهم إني هيترو عشان مش عايز آخد أدوية تاني. لكن بعد كده أنا هو أنا ماتغيرتش.

لحد في يوم كنت راجع من الشغل بالليل بفتح باب العمارة لقيت عمامي واقفين ونزلوا فيا ضرب بدون أي سبب ومضوني على ورقة إن أنا بتبع قوم لوط وإن أنا لا أنتمي للعيلة وإني ماليش حق في الميراث ولا ليّا حاجة وقالوا لي اطلع لمّ هدومك وامشي، طلعت وأنا مضروب ومتبهدل ومتقطع.. لقيت عمّاتى البنات نازلين فيّا شتيمة وبيرموا لي هدومي في وشي. معرفش أنا لميت إيه وسِبت إيه ونزلت لاقيت ماما بتعيط وبتقول لي ماتمشيش. كان يوم صعب جدًا، مشيت اليوم ده وكان كل اللي معايا ٢٠٠ جنيه تقريبًا وكانت الساعه ٢ بالليل، هروح لمين ٢ بالليل؟ كنا في الشتا، قعدت تحت كوبري ساعتها وبعدها قعدت أسبوع نايم تحته ماتحركتش.. وكل اللي بكلمهم يقولوا لي ماشي تعالى اقعد عندي بس هنعمل إيه ومش عارف إيه.. أو يا ابني انت هاتفضل قاعد كده انت جسمك حلو وهتجيب فلوس بالهبل بس ماكنتش حابب الفكرة دي بالنسبالي.

كل حاجة ساعتها كانت بتقول لي بلاش تعيش، لكن أنا استحملت كل ده وعشت وأنا دلوقتي عايش وحاسس إني بقوي نفسي بنفسي.

ناس كتير كنت متوقع إن لما يحصل لي أزمة هيكونوا دعم ليا بس رد فعلهم ماكانش متوقع خالص.. وأنا مش حابب أكون عامل بالجنس رغم إني ماعنديش مشكلة معاهم لكن ماحبيتش.

بعد أسبوع بالصدفة البحتة لقيت إعلان شغل لصيدلية رحت على طول واتعيّنت لأن دي حاجة كنت بفهم فيها واشتغلتها قبل كده. رحت الصيدلية حوّرت عليهم إن أهلي ساكنين بعيد وإن أنا ممكن أقعد عدد ساعات أكتر في الشغل هنا وأبات جوّاها وهما وافقوا على ده. ماكانش عندهم مانع في حاجة كأن الشغل كان مرسوم عليّا، قعدت معاهم سنة وكان المرتب حلو وقدرت أأجر شقة وأشتري أجهزة البيت، وبعد كده الصيدلية اتقفلت.. حاجة نحس .

البيت بالنسبالي حاليًا هو الأم؛ أنا حاسس إن أنا مالیش عیلة غیر أمي بس، بكلمها لغاية دلوقتي رغم إن أنا بقالي سنة ونص مستقل. ماقابلتهاش غير مرتين لكن بنتكلم.. هي متقبلاني بس زي أي أم مش مُتفهمة إن ده خارج عن إرادتي، بتقول لي ارجع طبيعي عشان باباك يرضى عنك، أقول لها يا ماما بابا جاب عمامي وضربوني وهو عايش أمال لما يموت هيعملوا إيه، والمفروض إن الأب ده الدرع، بالنسبالي لازمته إيه! هو مالوش لازمة.

وهى كانت فاكراني ترانس عشان بحط مسكرة من صُغري و قالت لي إنها قرأت عن الموضوع وممكن يساعدوني ويخلوني أعمل عملية وأحول.. مش أعبر كمان، لأ أحول. بس أنا ماعرفتش أسايرها في الموضوع حتى عشان أقعد في البيت لأن أنا مش ترانس.

أهلي حرموني من التعليم ومن الحنان، يعني المرحلة اللي كنت محبوس فيها دي كان أخويا معاه موبايل وعايش حياته وبيخرج وينبسط وأنا محبوس ومش معايا فلوس ولا موبايل ولو قلت أي حاجة لأمي هتروح تقول لأبويا ولا كأني في سجن، لو قعدت أكتر من ١٠ دقايق في الحمام يخبطوا عليّا ويقولوا لي بعمل إيه جوة.

أنا حاليًا آه مزنوق ماديًا بس مرتاح نفسيًا، محدش بيقول لي بتروح فين ولا بتعمل إيه وممكن أسافر، كل ده كنت محروم منه.

وبيتي رغم الظروف عملته زي ملجأ صغير، أي حد كده عنده ظروف ييجي ماعنديش مشكلة. بواجه صعوبات إني عندي مشاكل في الدراسة وحاسس إني مش هستحمل جيش ومش عارف ازاي أتخطى المرحلة دي.. حياتي واقفة بسبب الجيش لأن مافيش شغل قابلني بسبب موقف الجيش، أنا ممكن أقعد باليوم واليومين ماكلش لأن أنا مش معايا فلوس، ولو حد من صحابي عازمني على الغدا أبقى شايل الجنيه اللي هركب بيه المواصلة عشان أجيله، الحياة صعبة الأيام دي بس بحاول أتماسك وماقعش وأقول اللي جاي أكيد هيبقى أحسن.

الدعم والأمان بالنسبالي هو لما أكون قاعد وباخد راحتي في الكلام وأبقى عارف إن محدش هيتّريق على أي حاجة أنا بقولها وأبقى قاعد مبسوط ومش خايف من الناس تتريق أو الناس تبص لي بنظرة اشمئزاز. ده اللي بيحسسني بالدعم والأمان فعلًا إن محدش يتّريق.

أنا بحلم بس للأسف حلمي مش هيتحقق. نفسي يبقى كل واحد في حاله، أمشي براحتي، أنزل باللبس اللي مريحني. الناس بتتدخل في كل حاجة خصوصًا لو في منطقة شعبية، وده مش هيتغير ومش عارف إذا كنت هعيش الوقت ده، وبرضه مش حابب فكرة السفر برة مصر، حاسس إن أنا جزء من كيان هنا بيغير في المجتمع، فلو كلنا سافرنا مين هيغير هنا؟

وأنا نحّست في العموم بعد كل المواقف والصدمات دي، بقت عندي لامبالاة كده وبقت عندي قابلية تحمّل لأي صدمة.

اللعبة السريـــــــــة

- نور

في مرحلة المدرسة بدأت أسمع كلام من الولاد صُحابي زي "متناك وبينيك" وأنا مش فاهم "طب يا جماعة مش احنا كنا بنعمل ده مع بعض وكنا بنتسابق مين فينا اللى يجيب أسرع، فيه إيه بقى؟!" لدرجة إن أنا كنت بعمل ده عادي لحد ما دخلت ثانوي وأنا كل اللي فاهمه إن كل الناس بتنط على بعض، وده طبيعي جدًا ومفيش حاجة اسمها فرق بين ولد وبنت!

فيه واحد صاحبي كنا بنعط سوا كتير، قالي هنروح لواحدة صاحبتنا ومعاها بنت كمان، ماكنتش فاهم هنروح نعمل إيه؟ راح باسني في بوقي وقال لي "هنعمل ده، بس المرة دي معاهم"، وعملنا كده، كانت أول مرة ليا مع بنت واتبسطت بس كان غريب، أنا مش متعود على العلاقات بالطريقة دي، بس بعدها عملنا كتير وبقيت مبسوط مع الولاد والبنات، أنا عمري ما عملت فرق في الانجذاب لولد أو بنت كله عندي واحد.

لحد ما خلصت ثانوي ودخلت جامعة ولقيت إنه خلاص الشغل العادي ده مش جايب همه، ولا هيساعدني على إني أحقق حلمي وأسافر. فاشتغلت في حاجات كتير، واتعلمت حاجات جديدة، من ضمنها إني اهتميت أكتر بالسياسة، ودخلت كل حزب شوية وأقرأ عنه وأطلع منه، ولقيت إن أقرب فكر ليا هو الفكر الليبرالي، وعملت دراسات سياسية وابتديت أتعِرف في المجال السياسي، وعملنا جروبات أون لاين وبقينا نكلم الناس. لحد ما حد دخل يكلمني في مرة ويقول لي "انت ليبرالي؟" قلت له آه، قال لي "يعني بتؤمن بحقوق الgays؟"

كلمة gay في الإنجليزي مش معناها الأساسي هوموسيكشوال، المعنى الحقيقي لكلمة جاي هو سعيد. فقلت له ساعتها "أي شخص من حقه يبقى سعيد وبين قوسين (gay)" قال لي "واااو انت بتدعم وبتأيد ودي حاجة جميلة"، أنا ساعتها حسيت إنه في حاجة غريبة، لأن الشخص إدى رد فعل مبالغ فيه ودي حاجة مش عادية. فدخلت على جوجل وكتبت حقوق الجاي.. لقيت واااااو فيه حاجات كتير أنا ماكنتش أعرف عنها حاجة.. فيه حاجة اسمها جاي وبايسيكشوال وليزبيان (مثليين –مزدوجي الميول –مثليات).. وقريت أكتر عشان أفهم، وطبعًا المكان اللي أنا عايش فيه مافيهوش معرفة بالهويات، يا إما انت راجل يا إما خول، يعني كلمة "خول" اللي بيقولها لي صحابي دي بجد مش تهريج. يعني أحا، أنا أهلي كانوا بيضربوني عشان كده؟!!

ابتديت بقى أترجم ١٠ سنين فاتوا، والنزعة الدينية اشتغلت عندي، وقعدت أفكر في ربنا وإن ده حرام. قطعت علاقتي بكل الناس اللي بعمل معاهم علاقات جنسية، وبدأت أصلي وأدعي ربنا أنا مش قادر لو سمحت اخصيني. بعد كده قلت أكيد ربنا مش هيخلقني بحاجة وبعد كده يحرّمهالي، أنا هبحث في الموضوع كتير لحد ما أتأكد ورجعت زي الأول، الولد اللي سألني رجع يكلمني تاني وأنا كنت مهتم إني أعرف أكتر، فاتكلمت معاه وعلاقتنا بقت أقوى، وأنا كل هدفي أعرف العالم ده اللي بنتمي له. والشخص ده عزمني على عيد ميلاده وقال لي "بس أنا هقول للناس إن انت جوزي".
فقلت "يعني أنا مش متقبل نفسي وخايف ومخضوض إن أنا طلع ليا تصنيف، والعالم كله رافضني وانت بتقول لي هتجوزك" فقلت له "لأ"، كنت مصاحب بنت ساعتها وعلى خلافات كتير سبنا بعض.

وبالصدفة أنا وصاحبي عرفنا حد هو اللي فتح لنا الباب للكوميونتي فدخلناه من أوسع أبوابه... الولد ده كانت عنده طريقة بسيطة جدًا إنه يوصل لك المعلومة فشرح لنا كل حاجة تخص الجندر والميول، وهو كان مرحب فشخ، وكان أكبر منا وعرّفنا على ناس جديدة، وأنا بقى سوبر ستار. وكل ده جنب إن أنا مركز في شغلي وعمري ما اتهزّيت فيه. لكن ابتدت علاقاتي مع صحابي البنات كلها تقل. علاقتي بأخويا اتأثرت قوي لأن أنا مش عارف أعرّف أخويا على صحابي دول، رغم إنه قبل كده كان كل صحابي اللي بنام معاهم كانوا صحابي وصحابه كمان.

شغلي كبر ورجعت تاني لفكرة إني عايز أسيب البيت، وفعلا جمعت فلوس كويسة وسبت البيت وكانت أول مرة أستقل بنفسي وأنا ٢١ سنة. كان قرار مش سهل على أهلي، ولا عليّا لأن أنا مسؤول عن كل حاجة صغيرة وكبيرة. هو قرار صعب، كان مخليني خايف إني أفتح لنفسي الباب على الغارب ماعرفش أسدّه تاني!!
واشتغلت في مشاريع خاصة بالـ HIV بعدها وسمّعت برا وبقت عالمية، لكن كان عندي مشكلة كبيرة قوي؛ إني مش عارف أقول لأخويا عن أي حاجة بعملها لحد وقتها وإنه يكون زي ما متعودين إن هو أمين السر بتاعي، لحد في مرة كنت قاعد في الأوضة وهو دخل بيتكلم معايا، واعترفت له بكل حاجة لقيته راح باصص لي كده، ويمكن أصعب ٢٠ ثانية عدّوا في حياتي بعد كده قال لي: "طيب انت ماخترتش ده بس انت في مجتمع شرقي وإسلامي، حاول ماتجيبش مشكلة لنفسك ولا تجيب لنا المشاكل معاك"... فقلت له أنا مسافر قريب قال لي "أنا هساعدك، بس لازم نبلغ بابا وماما" قلت له هقول لهم بس لما تجيلي الفيزا. بعت عربيتي عشان أدفع فلوس الجامعة برا، وهما استغربوا ده جدًا ساعتها وسألوني انت بتعمل حاجات غريبة، لحد ما جات الفيزا قولت لأخويا وقولت لماما "أنا مسافر"
هي كانت متعودة إني بسافر ٣ أو ٤ أيام وبرجع فقالت لي هتقعد قد إيه؟ قلت لها لأ هطول شوية، ٣ سنين كده. وانهارت من العياط فحسيت ساعتها إن أنا بحبها وشرحت لها إن ده مهم عشان الشغل، وهي تقبلت ده بس طلبت مني أبلغ بابا. أصلًا ماكنتش هقول له بس عملت كده عشانها، لاقيته بيقول لي كلام غريب قوي: "انت لما بتسافر كل صيف ماكنتش بقول لك لأ، ولما سافرت قعدت ٦ شهور تدرس ماقلتش حاجة عشان عارف إنك هترجع عشان عندك حاجة ترجعك هنا، دلوقتي

مافيش حاجة ترجعك. فلو رحت ومارجعتش محدش هيمنعك، المهم خلّي بالك من نفسك" وقعد يقول نصايح تربوية كتير وكان لسه هيفتح موضوع المثلية ويتكلم رحت سبت له القعدة وقمت.
خلصت دراسة واشتغلت شغلانة حلوة جدًا بمرتب عالي وابتدى الزن على الجواز يحصل وأنا كنت رافض الفكرة بس عندي علاقات مع بنات على طول عادي.

لحد ما قابلت بنت وخطبتها لكن ماعرفتش أقول لها خالص إن أنا بايسيشكوال، فقررت أسيبها لأن كان فيه ولد تاني في حياتي، وماقدرش أنكر إنه ماحسيتش إن حياتي كملت إلا بظهور البنت مع الولد ده.

عرّفتها على صاحبي، ساعتها هو كان عارف كل حاجة لكن هي عارفة إنه صاحبي وبس. ده كان محسسني إني بكدب عليها وإنها لازم تعرف إن في حد تاني بيشاركها في قلبي، وفعلًا قررت إن أنا أسيبها عشانها مش عشاني، خصوصًا إنها كانت داخلة رسمي وبنحدد كل حاجة، وتخيلت لو هي عرفت بعد الجواز كانت هتتصدم صدمة وحشة.
واكتشفت بعدها إن أنا بحب الولاد أكتر من البنات وإن ممكن أستغنى عن البنات فترة طويلة لو فيه ولد في حياتي، لكن ماقدرش أستغنى عن الولاد مهما كانت البنت عاملة إيه في حياتي. وأنا مش بتكلم عن سيكشوالتي بس، عاطفيًا كمان.

اللي ساعدني جدًا إني أقضي على كل الهوموفوبيا اللي جوايا أو اللي كانت متبقية هو إني حضرت معسكر شغل، خلاني قادر في حملات شغلي أدافع عن أي حد. وخلال حملات الHIV أي حد يوصم مجتمع الميم كنت بقول له "اتفضل برا، احنا هنا بنساعد الناس، فانت لو مش متقبل أي شخص موجود مهما كان فانت عندك مشكلة"
وبقى أي حد يقرب مني وأصاحبه بقول له أنا بايسيكشوال، مابقاش عندي الخوف أو الرهبة وتقبلت نفسي جدًا، وخصوصًا بعد ما قلت لأخويا.

بعد المعسكر ده بحاجة بسيطة قامت ثورة ٢٥ يناير، وكنت بنزل أنا وأخويا، في مرة كنا قاعدين في الميدان وحصل حوار من واحد صاحبي بيقول ده الميدان مليان خولات رحت قلت له "طب إيه المشكلة؟" قال لي "لا يا عم، دول هينجِسوا المكان"، فكلمة "نِجس" أصلًا بتقرفني واتنرفزت من الوصم ده، وقلت له "وانت بروح أمك سيجارة الحشيش اللي بتشربها في الميدان مش هتنجِس الميدان ولا البنت اللي نفسك تلاقي حتة تنيكها فيها مش هتعمل كده؟!" أخويا هدّاني واتكلم هو لمدة ساعة إلا ربع بيدافع عن حقوق الميم وإزاي نتقبلهم وإنهم جزء من المجتمع.
لقيت أخويا مذاكر قوي لدرجة إن واحد صاحبي افتكر أخويا مثلي، أخويا كان داعم جدًا جدًا، لحد ما الدايرة والناس قلّت من حواليه وقال لهم يا جماعة هو أخويا بايسكشوال واللي عاجبه عاجبه، واللي مش عاجبه يقطع معايا ومع أخويا، لأن أنا بحب أخويا زي ما هو كده.

أخويا لما عمل الحركة دي خلاني اتجرّأ فشخ.. مثلًا لما حد ييجي يتكلم معايا يقول لي "صحيح هو انت باي ولا جاي؟" أقول له: "أنا جاي وباي، مضايقك في إيه؟! انت شوفتني نِكتك؟!"، فده حصل كتير جدًا في الميدان..

وحاجة تانية عظيمة قوي حصلت وقت الثورة، قابلت ناس كتير في حملات وكان عادي جدًا تتكلم عن ميولك، وقابلت ناس كتير قوي من كوميونتي السياسة وكوميونتي LGBTQI
لا احنا كنا كتير قوي في الميدان وأنا زعلان على الناس اللي بتلعب سياسة كتير فشخ ونزولها الميدان كان نوع من أنواع تفريغ الكبت إنهم مش قادرين يتصالحوا مع ميولهم، يعني أنا أعتقد إنه كانت فيه ناس ثورتهم مش ثورة سياسة، هي ثورة على التابوهات اللي هما مش عارفين يكسروها مع نفسهم.
لما اتقبض عليّا في المظاهرات، صحابي دعموني جامد، فلما دخلت التحقيقات الظابط قال لي "تحب نجيب أمك من برا نقول لها إن انت خول؟!" فقلت له "تحب انت أنا أجيب لك أمي من برا تقول لك أنا نمت مع كام واحد لحد دلوقتي؟" طبعا أمي ماتعرفش حاجة، أنا بس عملت الحركة دي وركبي بتخبط في بعض لا يقول لي هاتها، فقال لي "ده انت مستبيع بقى" قلت له "ماتنساش إن أنا معايا الجنسية الهولندية وتقدر تحميني" في الوقت ده فيه بنت ظهرت لما كنت محبوس كانت بتجيلي كتير وتهتم بيّا، فلما خرجت قلت لأ البنت دي لازم أهتم بيها أكتر وعلى فكرة هي كانت عارفة إن أنا بايسشكوال.
واتعرفت عليها، وقربنا من بعض، وفضلت مكملة معايا. ولاد تروح وولاد تيجي وهي لسة معايا. لحد ما ظهر واحد في حياتي وعرفته عن ميولي، وإني بحب بنت وهي لازم تعرف ده، فوافق. عرّفتهم على بعض وبقوا صحاب جدًا لدرجة إنهم ممكن ينزلوا يفطروا مع بعض مثلًا. اتجوزنا أنا وهي بسرعة جدًا. وبدأت تظهر مشاكل كتير بعدها وبدأت تأثر على علاقتي مع الشخص التاني. فابتدى يظهر نفسه هو كمان بالخناقات.
هم الاتنين كانوا بيستنزفوا من طاقتي كتير لحد ما انفصلت عنهم الاتنين ورا بعض. وسافرت تاني وتقوقعت جدًا جدًا وكأنه بقى الهدوء ما بعد العاصفة..

وبعد السنين دي كلها اتعلمت أصاحب كتير وأعرف أكتر، وأعاشر كتير بس ماديش حاجة في المُطلق لحد. الحاجة اللي في المُطلق مش موجودة، كل حاجة وليها حدود. مهما كان الشخص ده صاحبك، أنتيمك، مراتك، أي حد.
حلم السفر جالي عشان مامشيش في الشارع خايف ولا مرعوب من رد فعل أي حد غريب عني، سواء مدني أو عسكري. وماضطرش إني أخبي حاجة أو أخدع حد عشان انا مانضرّش أو ماتكشفش.

من غير حدود

- إكرام

اكتشاف ميولي وهويتي الجنسية يرجع للحظة من اللحظات الفارقة في حياتي وده كان في ثانوي تقريبًا، يعني لما ابتديت ألاحظ الحاجات الجميلة اللي حواليّا، فده خلاني أبص على كل حاجة بمنظور مختلف، أتساءل عن إيه ده؟ ده معناه إيه؟ وده ممكن يكون اسمه إيه؟ أنا ساعتها كنت قافلة على نفسي ماكنتش خبيرة قوي بالكوميونتي، لسة ماعرفش إيه اللي ممكن يخلي الواحد يعبّر عن نفسه بطريقته فكان ممكن مثلًا أشوف ولد حاطط Make up بستغرب اللي هو ده إيه؟! ده ازاي كده؟!، فمع الوقت اتغيرت لما ابتديت أتعرف على حاجات جديدة وابتديت أشوف إن الناس ممكن تعبر عن نفسها بطرق أكتر من اللي كنت متوقعاه، ده اداني الفرصة أنا كمان أفكر "إيه ده طب أنا كمان مش لازم أبقى محدودة زي ما أنا كنت شايفة، يعني ممكن الدنيا يكون فيها مساحة أكتر، وأعبر عن نفسي بحرية أكبر، وساعتها اتغيرت. ابتديت أتفرج على الأفلام، ويا سلام أهو فيه مشاهير شبهنا، وإيه ده احنا مش لوحدنا في الدنيا دي، فمع الوقت برضه ابتديت أتعرف على ناس وهم عرّفوني على ناس تانيين وإيه ده احنا كتير أهو في مصر كمان والدنيا جميلة، فوصلت لمرحلة كل حاجة اتحولت تمامًا وخلال الوقت ده اتعلمت حاجات كتير عن نفسي، ودي كانت حاجة حلوة قوي، وسمحت لنفسي أفتح أبواب ماكانتش مفتوحة قبل كده.

في الأول خالص كان اكتشافي لنفسي له علاقة بميولي أكتر من علاقته بتعبيري عن هويتي، كان عندي تقريبا ١٧ سنة وكنت مصاحبة واحد وسبته، وكانت نقطة التحول بالنسبالي أما ابتديت ألاحظ إن عندي انجذاب للبنات وكنت فاكرة نفسي بايسكشوال، بس مع الوقت لاحظت إني مش لازم أحط حدود لنفسي، وليه أحط حدود للشخص ده بيعرّف نفسه كإيه، وفهمت إن اللي هيبقى مهم بالنسبالي شخصية الإنسان اللي قدامي، هل هيبقى جدع ولا لأ؟ هيبقى كويس ولا لأ؟ هل هيبقى عندهم السمات الشخصية المهمة بالنسبالي؟ فساعتها قلت يمكن أنا مش بايسيكشوال! وأما بدأت أستكشف نفسي كشخص بانسيكشوال، بقى عندي مرونة أكتر.

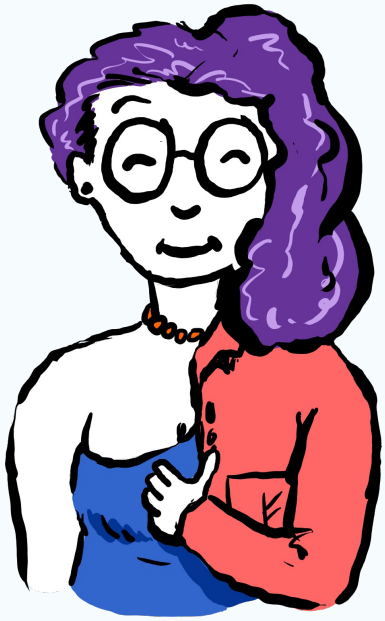

الحقيقة لسة بكتشف نفسي، يعني فيه أيام بحس إني أنثوية زيادة وأيام بحس إني رجولية زيادة، لسة بكتشف ازاي أقدر أعبر عن ده؟ وهل أقدر أعبر عن نفسي أصلًا ؟ والأيام اللي هحس فيها إني رجولية زيادة، هعمل إيه؟ وأنا لحد دلوقتي مثلا مالقيتش الشكل أو الأسلوب اللي هعبر بيه عن نفسي، وماعرفش هل هقدر أعمل ده في المجتمع اللي احنا فيه؟ أنا بحلم باليوم اللي هقدر أنزل فيه الشارع لابسة vest وشكلي يبقى رجولي أكتر، دايمًا بتخيل يا ترى هستكشف ده ازاي؟ لأن فيه فرص كتير وأشكال كتير الواحد يقدر يلعب فيها. كنت بحاول أكبت الموضوع بس مش هعرف أكبته أكتر من كده. من الحاجات اللي وقفت عندها برضه كانت الحاجات اللي مطلوبة منى في إطار العيلة وإطار المجتمع وكنت أسمع أبويا يقولي مثلًا "عايزين نشوفلك عريس وعايزين أحفاد بقى" وجواز ومش عارف إيه .. لأ، أنا مش عايزة ده يبقى غرضي في الحياة، مش هو ده حلم حياتي. لو أقدر أعمل أكتر من كده وأحقق حاجات غير كده... ليه لأ.

كل ده ساعدني في الأسئلة اللي كنت بسألها لنفسي؛ أنا بعمل إيه هنا؟ وازاي أعبر عن نفسي؟
والحقيقة لحد دلوقتي بستخدم الضمير الأنثوي قدام الناس عشان أسهل، لأن مش كل شوية هشرح للي قدامي الموضوع.
أوقات كتير الموضوع ده بيخلينى أفكر في جسمي شكله عامل ازاي، لو كنت اتولدت في جسم مختلف، إيه المميزات في ده؟ وهل هيكون ده أنسب لي؟ هل كنت هرتاح في ده أكتر ولا لأ؟
كذا مرة كنت بفكر، "كان إيه هيحصل لو اتولدت في جسم ولد مثلًا؟ كان إيه الإحساس اللي ممكن أمر بيه واللي مش قادرة أمر بيه دلوقتي؟"
لكن برضه الاختلاف مش سهل في المجتمع اللي احنا فيه، في شغلي مثلًا، هم مكان بيقولوا إنهم مش بيميزوا على أساس الشكل أو الدين أو لون البشرة أو النوع بس في نفس الوقت عندهم تخيلات عن إن الست المصرية لازم يبقالها شكل معين والراجل المصري له شكل معين ومانقبلش غير كده، وتقاليدنا كذا، في الآخر عشان كده رفدوني من الشغل، هو إيه كل التاتوهات دي؟! وانتي مختلفة وانتي غريبة عننا، في الأول قالوا لي إني معنديش الskills عشان أبقى مدربة فقلت تمام خلاص أرجع زي ما كنت مساعد مدرب قالوا لي لأ، طب ليه يا جماعة؟ هو كده! وقلت خلاص تمام، واليوم اللي بعده رحت لهم سألتهم: هل أنا عملت حاجة غلط؟ في حاجة عملتها ماكانش المفروض أعملها؟
قالوا لي:"لأ انتى زي الفل تمام"، بس برضه مانفعش في شغل التدريب عندهم.
فأنا بخمن هيكون يا إما عشان شكلي مش عاجبهم أو حد عنده سلطة عليهم وقال لهم دي مش عايزينها، هم ماقالوش سبب الحقيقة، ماقدرش أؤكد سبب، بس أنا مش مستغربة لأن دي العقلية اللي أنا متوقعاها في مصر. فيه ناس كتير مش بيقبلوا الناس المختلفين عن الشكل التقليدي في مصر، اللي هو انتوا مين؟ ومنين؟ وعايزين إيه؟
مرة طفل من اللي بدربهم عنده ٧ سنين جالي عشان يشوف التاتوهات بتاعتي وقال لي: يا ميس هو ده

بيروح؟ قلت له لأ. قال لي:"طب تعرفي الناس اللي عندهم من دول مايعرفوش ربنا؟"، أنا ساعتها عرفت إن ده كلام سلطة أهل بيحاولوا يضغطوا ويفرضوا طريقة تفكير معينة، وقلت لو طريقة التفكير موجودة عند طفل من الأطفال عندي أكيد مش هو الوحيد اللي بيفكر بالطريقة دي. مش جديد عليا إن بيجيلي تعليقات كتير عن شكلي، حد مرة قالي "أنا حاسس إن فيه دكر قاعد معايا" والحقيقة ده بيغذي الإيجو عندي، إيه ده الله أنا دكر. ده بيبقى كوميدي ساعات، وكنت بسمع حاجات زي "انتي صوتك تخين مش زى البنوتة الحلوة" ومحاضرات بقى عن البنت الشطورة اللي بتروح بدري واللي بتسمع الكلام والاسطوانة دي.

أما بدأت أعبر عن نفسي بالطريقة المريحة بالنسبالي واللي ماكانتش الشكل النمطي اللي مطلوب مني في المجتمع ده ساعدني أقول إن ده أنا ودى الطريقة اللي بتعامل بيها وفي نفس الوقت لو دخلت علاقة مع ناس ممكن يعترضوا أو ميعجبهومش فكرة إني في أوقات هعوز أغير دوري النمطي في العلاقة (سواء من ولد لبنت أو العكس) وده بيحبطني شوية، لأن في النهاية الشخص ده هو أنا، وده في حد ذاته بيخلق أسئلة كتير؛ هل الناس هتتقبلني ولا لأ؟ بشوف وبسمع قصص مخيفة حواليّا، ده بيخوفني أكتر برضه. برجع بدخل جوة القوقعة أكتر، بضطر أرجع آخر اليوم أتعامل بالطريقة اللي متعودين عليها وخلاص عشان هي دي الحاجات اللي متعودين عليها كل يوم.
الناس اللي صارحتهم بحاجة زي كده هم يتعدوا على الصوابع، وفيه اتنين منهم قريبين على قلبي بس هم للأسف موجودين برّا مصر، المسافة صعبة للأسف وبحس بوحدة كتير وهم مش معايا، أنا قلت لهم بطريقة غريبة شوية، كنا بنتكلم في نص الكلام وأنا قلت لهم يا جماعة أنا كذا كذا وتقبلوني جدًا وده كان حلو قوى. ولطيف إن يكون فيه ناس فاهمة.

بس عمري ما قلت حاجة لأهلي أو شككتهم فيا. بس مرة واحدة بس حصلت مناقشة عجيبة مع ماما، أما كنت عايشة معاها كنت لافّة سيجارة وكده، وعلى حظي جاتني مكالمة مهمة فدخلت الأوضة وقفلت على نفسي، وقلت لو هي خبطت عليا هقول لها أنا معايا مكالمة مهمة، فلاقيت رزع بقى على الباب "إكرام، إكرام عايزاكي تيجي دلوقتي"، "هو حصل إيه طيب؟ حد مات يعني؟" قفلت التليفون ورحتلها، لقيت ماما بتسألني: قافلة الباب على نفسك ليه؟ قلتلها: كانت معايا مكالمة مهمة وفيها حاجات خاصة ومش عايزة حد يسمع وكده، خصوصية وكده يا ماما. فلقيتها بتقول لي: ليه؟ are you gay؟ قلت لها: لأ، فقالت لي: متأكدة؟ قلت لها: آه متأكدة؟ بعدها تنّحت كده شوية، حسيت إيه ده؟ إيه اللي حصل ده؟ بس أنا ماديتلهمش أي سكة عشان يشكوا فيّا، بحاول أعمل توازن ما بين الحياة دي والحياة دي. بالنسبة لشكلي ولبسي، أنا بحطهم قدام الأمر الواقع، اللي هو بروح البيت بتاتو جديد، أو بقصة شعر جديدة. هم كذا مرة يقعدوا يقولوا: ما خلاص

بقى كفاية اللي انتي بتعمليه ده، طب الشكل العام، طب الشغل، هيقولوا إيه الناس، الدين وربنا والاسطوانة دي كلها، وصلت لمرحلة إني خلاص بقى عايزة أبقى لوحدي وعايزة أعيش حياتي ومش عايزة حد يوقفني. اللي زقني إني أحاول أستقل شوية عن أهلي إنه أنا مش عايزة أعمل نفس اللي عملته مامتي... إنها هربت من بيتها واتجوزت، ماكنتش عايزة أحط نفسي في نفس الموقف.

كان بقالي كام سنة بحاول أمهد لهم شوية لحد أما اتقبلت فى الشغل وبعدين قلت لهم بصوا خلاص القرار اتعمل يا هتساعدوني يا مش هتساعدوني، لأ مش هتجادلوني، لأن كنت خلاص وصلت لمرحلة إني عايزة أعيش حياتي بنفسي وأبني نفسي وأكون مسؤولة عن نفسي ولو حاجة حصلت أتعلم أحلّها ازاي. رحت أزورهم من مدة في البيت ولقيت مامتي بتعترف لي إني بقيت إنسانة مسؤولة، كنت مبسوطة بالكلام، الحاجات بتتطوّر حبة حبة بتبقى أحسن من ساعة ما بقيت أهتم بنفسي أكتر وآخد بالي من نفسي. بس لسة الطريق طويل لأني لسة ماوصلتش للمكان اللي عايزة أوصل له، بس أهو أحسن من قبل كده. دلوقتي مُستقلة شوية، أقدر أعزم صحابي مثلًا، أقدر أعبر عن نفسي بطريقة مريحة أكتر مش زي ما أنا كنت عند أهلي. حاسّة إن فيه حرية أكتر، ده مدّيني وقت أكتر أشوف إيه اللي ممكن أعمله ويساعدني شخصيًا لو عايزة أحضر سيشن سيلف كير مثلًا، ورشة تصوير، أي حاجة. فبحس إنه خلاص بقى عندي الوقت والفرصة والخصوصية إن أعمل حاجة زي كده، حاجة بتساعدني إني أوصل للسلام الداخلي اللي نفسي أوصل له من وأنا صغيرة.

أنا زمان كنت مقفولة أكتر من دلوقتي ماكنتش أعرف عن نفسي اللي أعرفه دلوقتي، يعني أنا بصراحة اتعلمت كتير، طريقة تفكيري في حاجات كتير اتغيرت، وحاجات كتير اتغيرت للأحسن. من غير الحاجات دي أنا ماكنتش هعرف اللي أعرفه النهارده. أي نعم، الموضوع مش سهل وأخد مراجعة ذات كتيرة جدًا، ولسة ماوصلتش للمرحلة اللي عايزاها بس هوصل لها لأن شايفة إن لسة فيه حاجات كتير محتاجة أتعلمها وأعرفها. من غير الأحداث دي ماكنتش هوصل للي أنا فيه النهارده.

مساحات
Mesahat